التغير الإجتماعى وأثره على ثقافة الإنتاج والإستهلاك فى القرية المصرية دراسة ميدانية فى قرية مصرية

[٦]

داليا السيد نوارج[١]– حاتم عبد المنعم أحمد[١]– علي عبد المنعم مراد[٢]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الآداب، جامعة المنوفية

المستخلص

يشير التغير الاجتماعي إلى تغيرات في النظام الاجتماعي للمجتمع والذي قد يشمل تغيرات في الطبيعة، المؤسسات الاجتماعية، السلوك الاجتماعي، أو العلاقات الاجتماعية، ومن أوجه التغير التي يحاول الباحثون رصدها من خلال هذه الدراسة التغير الاجتماعي وأثره على ثقافة الانتاج والاستهلاك في القرية المصرية، أى التعرف على اوجه التغير التي طرأت على اشكال الانتاج والاستهلاك في القرية، وذلك من خلال توضيح عدد من المتغيرات مثل السن، الحالة الاجتماعية، مستوي الدخل، الحالة التعليمية، حالة المسكن للمبحوثين،للوقوف على اهم اسباب تراجع الانتاج مقابل الاستهلاك. وتهدف الدراسة التعرف على اهم التغيرات التي طرأت على ثقافة الانتاج والاستهلاك بالقرية لذلك ركزت الدراسة على ربات البيوت باعتبارهن المكون الاساسي في عملية الانتاج المنزلي للمأكولات وللملبس، وقد اتخذت الدراسة النظرية المادية التاريخية (كارل ماركس) كتوجه نظري للدراسة الحالية حيث أنه أقرب الاتجاهات النظرية لموضوع الدراسة، وذلك لتأكيده على العلاقة بين المتغير الاقتصادي والمتغير الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٨ مفردة تباينت مستوياتهن التعليمية، الاجتماعية وتفاوتت دخولهن، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة لمجموعة من ربات البيوت بالقرية، وفي جمع البيانات استخدم الباحثون أداة الاستبيان وذلك للوقوف على مدى التغير الذي طرأ على الانتاج والاستهلاك المنزلي للمأكل والملبس كأحد اوجه الاستهلاك، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج اوضحت التراجع في الإنتاج المنزلي للعديد من المنتجات ولأطعمة التي كانت تعد من قبل بالمنزل مثل الخبز، عمل بعض أطعمة الإفطار والعشاء، وأصبح الاعتماد أكثر على الاستهلاك الجاهز لها وشرائها من المحلات، وقد خرجت الدراسة ببعض التوصيات منها: زيادة الوعى وتشجيع ربات البيوت على العودة للإنتاج المنزلي مرة أخرى، وتدريب غير الملمات منهن بكيفية عمل المنتجات من مأكولات وملابس ومنسوجات بالإمكانات المتاحة، ترشيد الاستهلاك والحد من الهدر في الموارد.

المقدمة

يتقدم الزمن ويتغير وكذلك الحال مع عمر الانسان وحتى المجتمع يترافق مع هذه التغيرات، ولقد اهتم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بدراسة أنواع التغير وصوره المختلفة، وشكل اهتمامهم به هدفاً أساسياً سواء في مجال العمل الميداني والنظري، فبالتغير يتهيأ للمجتمعات التكيف مع الوقائع المختلفة وبالتغير يتحقق التوازن والاستقرار في أبنيتها وأنشطتها وعن طريق التغير تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتجددة. (معن خليل العمر،٢٠٠٤).

والتغير الاجتماعي قد يكون بطيئا وخاصة في المجتمعات البدائية ذات العلاقة المحدودة أو المجتمعات المنعزلة جغرافياً واجتماعياً وحضارياً، وهذا النوع من التغير يصعب إدراكه في فترة قصيرة ويمكن أن يحدث أيضا بشكل تدريجي وهادئ لأن المجتمع الذى لا يتغير يكون شاذاً. وقد حدث التغير التدريجي في العديد من الأقطار العربية بعد حركات الاستقلال في منتصف القرن العشرين. أما النوع الثالث من التغير فهو الثوري العنيف وغالباً ما يكون مصاحبا لثورة تعمل على إحداث تغييرات جذرية في الملكية والعادات والقيم والتقاليد والتعليم. ومن هذه الثورات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر والتي غيرت من توزيع الملكية وعملت على ظهور طبقات اجتماعية جديدة ونشرت التعليم على نطاق واسع بعد أن كان حصرا على فئة معينة وأنشأت قاعدة صناعية مما أدى إلى ظهور طبقة عمالية ضخمة وهذا النوع من التغيير يكون سريعا ويمكن إدراكه بسهولة. وهناك الكثير من العوامل تتضافر معا وقد تحدث في المجتمعات عددا من ألوان التغير في الوسائل والأدوات التي يستخدمها الناس في معيشتهم كأفراد وجماعات .(محمد الجوهري، ١٩٩٤)

ولكن مع كل هذه التغيرات التي لحقت ببنية المجتمع الريفي ،كنتيجة طبيعية للتغيرات التي شهدها المجتمع كافة، فقد أثرت هذه التغيرات على القرية المصرية نتيجة للعديد من العوامل منها التغيرات السياسية والتي صاحبها تغيرات اجتماعية واقتصادية، كفترة الانفتاح التي عايشها المجتمع المصري، ومن بعدها العولمة التي يعيشها العالم بأكمله، كل هذه

التغيرات أثرت على المجتمع الريفي وحدثت اختلافات هائلة في كل شئ فيه .(محمد عبد النبي، ١٩٩١)

وتتناول الدراسة الحالية ظاهرة هامة تتعرض لها غالبية القرى المصرية وهي ظاهرة التغير الاجتماعي وتغير أشكال الاستهلاك بها وتراجع الإنتاج، فلقد ساعد التقدم التكنولوجي بوسائله المختلفة على حدوث تغير في العادات الاجتماعية والقيم لدى غالبية القرى المصرية وتبدل حال القرية من مجتمع مغلق يقاوم التغير الى مجتمع منفتح يقبل التغير ويستسيغه.

مشكلة الدراسة

تناولت العديد من الدراسات مثل دراسة(محمد ياسر الخواجة،٢٠٠٠)، والتي بعنوان (العولمة وثقافة الاستهلاك)، و(دراسة أمل الملاح، ٢٠٠٧)، بعنوان (الاسرة المعيشية وثقافة الاستهلاك،٢٠٠٧)، الحديث عن موضوع الاستهلاك في العديد من المجتمعات وشرائح المجتمع المختلفة، حيث عرضت هذه الدراسات تأثير العولمة وثقافة الانفتاح في تشكيل معالم الثقافة الاستهلاكية، واختراق الثقافة العالمية للثقافة التقليدية وفرض أنماط جديدة من الاستهلاك، وزيادة الطبقي، وزيادة معانة الشعب المصري.

وعليه تتناول الدراسة الحالية التغير الاجتماعي وآثره علي ثقافة الإنتاج والاستهلاك بالقرية المصرية، حيث تعتبر الدراسات التي تتناول الدراسات موضوع الاستهلاك وخاصة ما يتعلق منها بأشكال وانماط الاستهلاك بالقرية قليلة نسبيا على حد علم الباحثة، بالرغم من تناول الاستهلاك من حيث الدراسات الاقتصادية إلا انه مازال موضوع خصب للدراسات الإنسانية والاجتماعية، حيث تتناول الدراسة الحالية التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي أثرت على كافة الأنساق الاجتماعية نجد ان المجتمع القروي لم يكن بمعزل عن هذه التغيرات.

تساؤلات الدراسة

تتناول الدراسة تساؤلين رئيسيين هما:

١- ما أهم التغيرات الاجتماعية التي طرأت على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية؟

٢- ما اهم المتغيرات المؤثرة على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية؟

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الراهنة في أنها تعمل على زيادة التراث النظري في موضوع هام يشغل بال الكثير من الدارسين، والمهتمين بموضوع التغير والمهتمين بالدراسات المتعلقة بالريف بشكل خاص، فعلى المستوى المعرفي يعمل الموضوع على إثراء التراث النظري والميداني لأنه على الرغم من وجود العديد من الدراسات حول موضوع التغير والدراسات المتعلقة بالقرية المصرية إلا أنه تندر الدراسات المتعلقة بدراسة بعض القيم المستحدثة والناتجة عن التغير الاجتماعي مثل زيادة الاستهلاك وتراجع للإنتاج وما المدى الذى ممكن أن تحدثه وجود مثل هذه القيم في الريف المصري.

وترجع أهمية الدراسة الحالية إلى عدة نقاط :

- التعرف على الأسباب والعوامل التي أدت إلى تغير قيمة الانتاجوالاستهلاك في القرية.
- تتناول الدراسة قضية هامة للمجتمع المصري ألا وهى قضية الإنتاج والاستهلاك على اعتبار أنه أحد المجتمعات النامية والذى يتأثر بأى تغير يحدث فيه.
- تتناول الدراسة التركيز على ربات البيوت على اعتبار انها الفئة المسئولة عن اعداد المنتجات المنزلية ومنها طعام الإفطار والعشاء وبعض المنسوجات والملابس، وهل ما يقمن بعمله من هذه المنتجات بالمنزل كما كان من قبل أم أصبح الاستخدام أكثر لما هو منتج خارج المنزل.

أهداف الدراسة

- التعرف على التغير الاجتماعي وأثره على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية.
- التعرف على أهم المتغيرات المؤثرة على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات والأبحاث السابقة مصدراً مهماً لأبحاث أخرى فيطلع الباحث على المجلات العلمية والأبحاث والدراسات الأخرى ويبحث فى نتائجها من أجل التوصل إلى مشكلة ما تثير

الإهتمام، كا يساعد استعراض الدراسات أيضاً فى التخطيط لمشكلة البحث بحيث يغطى جميع الجوانب التى توجد فيها فجوات والتى اسلتزمت القيام بالبحث.

و على الرغم من أن هناك اهتماماً ملحوظاً لا يمكن إغفاله من قبل الباحثين، والدارسين فى مجال علم الاجتماع، والاقتصاد، وعلم النفس بدراسة الاستهلاك، وتأثيره على المجتمع ككل، إلا أن أغلب التحليلات العلمية الموجودة حالياً للإستهلاك تُركز بصفة أساسية على التفسيرات الاقتصادية، والنفسية.من هنا كانت الحاجة للرجوع للدراسات التي تناولت التغير الذي طرأ على القرية وما استتبعه من أثر على الإنتاج والاستهلاك بها، وفيما يلي عرض لبعض من هذه الدراسات:

أولاً: الدراسات العربية:

١- **دراسة (هبة يوسف عثمان) ٢٠١١:** هدفت هذه الدراسة إلى: الكشف عن التغيرات فى بعض العادات الإجتماعية والقيم البيئية التى طرأت على القرية المصرية

ويتحدد تساؤلها فى: هل هناك تغيرات فى بعض العادات الإجتماعية وبعض القيم البيئية فى قرية ببلاو؟

واعتمدت الدراسة على: المنهج الوصفى في وصف وتحليل مدى التغير في العادات بالقرية، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من أرباب الاسر بقرية ببلاواحدى قرى محافظة اسيوط.

واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان ودليل المقابلة المتعمقة كأدوات للدراسة، و**جاءت النتائج التي توصلت إليها الدراسة:**

- أظهرت الدراسة أن هناك تغيراً ملحوظاً فى عادة ختان الإناث حيث تراجع عدد القائمين به ويرجع ذلك إلى زيادة التعليم، وسائل الإعلام ودورها فى زيادة الوعى بأضراره على صحة الفتاة.
- تراجع عدد زيجات الأقارب وأصبح من حق الفتاة والفتى اختيار شريك الحياة، زيادة التعليم وساهم الوعى الصحى بأثار زواج الأقارب على انتشار بعض الأمراض الوراثية مثل السكر.

- بالنسبة لعادة الأخذ بالثأر فقد كشفت الدراسة عن أن غالبية الأفراد أصبحوا يوافقون على الصلح، لعدة اسباب منها منع كثرة الدماء، وأيضاً أصبح الشباب يفكروا فى مستقبلهم وذلك لانتشار التعليم، وأصبح الصلح لا يتم بناء على تساوى عدد القتلى من العائلتين وانما بتقديم الكفن لعائلة القتيل.
- بالنسبة للمحافظة على الهواء من التلوث كشفت الدراسة عن زيادة تلوث الهواء عن الماضى ويرجع ذلك إلى الاهمال، وأن غالبية أفراد عينة الدراسة يتخلصوا من المخلفات عن طريق حرقها، يتم استخدام المبيدات الحشرية أثناء الزراعة ما بين مرة إلى مرتين أسبوعياً.

٢-**دراسة (خالد عوض عبد الحميد الغمراوى) ٢٠١٠:** تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تقديم فهم سوسيولوجى لكل من العوامل التى تدفع المصريين لإقتناء أجهزة استقبال البث المباشر للقنوات الفضائية ومشاهدة ما تبثه، وما له من تأثير وتغير فى أنساق القيم الإجتماعية، وأنماط السلوك الإستهلاكى فى محيط الأسرة المصرية وحدود هذه التأثيرات ومداها فى المجتمع المصرى. ويتحدد تساؤلها فى: ما أثر القنوات الفضائية على أنساق القيم الإجتماعية وأنماط السلوك الإستهلاكى فى المجتمع المصرى؟

استعان الباحث بالمنهج الوصفى لوصف تغير انساق القيم للاسرة في المجتمع المصري في ظل متابعة محتوى ما تبثه القنوات الفضائية، واستخدم الباحث فى هذه الدراسة دليل مقابلة متعمقة يتناسب مع تساؤلات الدراسة.

وبالنسبة لعينة الدراسة فقد تم اختيار عينة عرضية بالصدفة من منطقتى مصر الجديدة ومنشأة ناصر بلغ عددها ١٨٠ مفردة موزعة كالتالى ٩٠ مفردة من حى مصر الجديدة، ٩٠ مفردة من حى منشأة ناصر، وهما منطقتى الدراسة الميدانية. و**من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:**

- أوضحت النتائج اهتمام الجمهور المصرى بمتابعة القنوات الفضائية المصرية والعربية أكثر من القنوات الفضائية الأجنبية وذلك لسهولة استيعاب المادة الإعلامية العربية العربية عن المادة الإعلامية الأجنبية بسبب اللغة والثقافة، وصعوبة استيعاب المادة الإعلامية

الأجنبية بسبب اللغة فضلاً عن اختلاف الموضوعات والقضايا التى تتناولها البرامج والمواد الإعلامية العربية عن المواد الإعلامية الأجنبي، وتركز الإهتمام فى متابعة المسلسلات والأفلام والأغانى والبرامج الحوارية.

- أوضحت نتائج الدراسة أن القنوات الفضائية لا تترك آثارها على الفرد فقط بل يمتد تاثيرها إلى قنوات التليفزيون المحلى، فقد ذكر أكثر من نصف العينة أن استقبال القنوات الفضائية يترك آثار سلبية على القنوات المحلية. تمثلت فى عقد المقارنات الظالمة بين قنوات التليفزيون المحلى والقنوات الفضائية الأخرى.
- تباينت آراء عينة الدراسة حيث أوضحت النسبة الغالبة من العينة أن سلبيات القنوات الفضائية تفوق ايجابياتها، وأن أضرارها أكثر من فوائدها.

٣- دراسة (عادل شبيب) ٢٠٠٩: تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية فى تحديد انماط الإستهلاك فى أسر المجتمع الكويتى وأثرها على مدى تحقيق التوافق الاجتماعي لدى هذه الأسر.

<u>ويتحدد تساؤلها فى:</u> ما واقع طرق مستوى وطرق الاستهلاك على التوافق الاجتماعي لدى الأسر مع تعدد البيئات المنتمية إليها؟

<u>واستعان الباحث المنهج</u> الوصفى، بالنسبة للأدوات المستخدمة للدراسة، تم استخدام كل من: الملاحظة بالمشاركة، استمارة الاستبيان، الخرائط الطبوغرافية، الصور والأرقام الحكومية، وقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية متعددة المراحل تتكون من ٣٠٠ مفردة، من سكان مدينة الفنطاس التابعة لمركز محافظة الأحمدى التابعة لدولة الكويت.

<u>أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:</u>

- ترجع زيادة الإستهلاك بشكل أساسى إلى ارتفاع متوسط دخول الأسر إضافة إلى أن الطابع العام المنتشر فى الكويت " من حيث حب المظهرة والبحث عن الترف الزائد " أيضاً.
- توجد علاقة طردية بين ارتفاع متوسط الدخل وزيادة الإستهلاك.
- يعتبر التليفزيون بمفرده له دور رئيسى فى دفع الأسرة نحو زيادة الإستهلاك وبخاصة الغير رشيد.

- لاحظ الباحث ان الحاجة للشئ قد لا تكون الدافع لشرائه بقدر ما يكون الإبها بطريقة العرض أو حب التجربة وغيرها من الأسباب وراء الإقبال على الإستهلاك.
- ادراك الأفراد ووعيهم بدور وسائل الإعلام والدعاية بانها تدفع الأسرة للإستهلاك وما لهذه الوسائل من أضرار على المجتمع ولكن الغريب أنهم " يدركون ولا يتوقفون".

٤- **دراسة وجدى شفيق ٢٠٠٤:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية فى ظل عولمة الاعلام، وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، والمسح الاجتماعى، وتم جمع البيانات من خلال أداة الملاحظة بالمشاركة، واستمارة الاستبيان، وتمثلت عينة الدراسة فى (٩٧) أسرة، و**من أهم نتائج الدراسة نجد:**

- حملت العولمة العديد من التغيرات البنائية المتسارعة فى القرية المصرية، حيث زيادة الطابع الاستهلاكى، وإقبال الكثير من الأسر على شراء السلع الكمالية.
- تُؤكد الدراسة على الجوانب السلبية التى تحملها القنوات الفضائية، والتى تتمثل فى المشاهد التى تتعارض مع القيم، والعادات، واستخدام جسد المرأة كسلعة للترويج للمنتجات، كما تغير نمط الملبس لدى فئة الشباب من الجنسين.
- يتضح دور الفضائيات في قلة التفاعل الاجتماعي، والحوار بين أفراد الأسرة، وانخفاض نسبة الزيارات الأسرية.

ثانيا الدراسات الأجنبية ومنها:

١-**دراسة Xina, Y , *et al* .2011** : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التى تحدد ظهور القيم الاستهلاكية، وذلك فى اطار الاختلافات الثقافية بين دول شرق آسيا، ودول شرق أوروبا، وقد تم جمع البيانات من خلال الاستبيان البريدي، والبريد الالكتروني، وتمثلت عينة الدراسة فى (٣٦٠) مفردة، و**من أهم نتائج الدراسة:**

- تتمثل العوامل التى تحدد ظهور القيم الاستهلاكية فى: سلوك المستهلك، والحاجات الشرائية، والقيمة الوظيفية للمنتج، ومدى الرغبة فى تحقيق النفوذ من خلال عملية الاستهلاك، والقيم الاجتماعية، والثقافية.

- أوضحت الدراسة الاختلافات الثقافية بين المستهلكين، حيث تفوق المستهلكون فى دول شرق آسيا على دول أوروبا الشرقية فى الانتماء للثقافة الوطنية، والتمسك بالقيم الاجتماعية، والحفاظ على التماسك الاجتماعي.
- يتضح من خلال الاتجاهات الشرائية للمستهلكين فى دول أوروبا الشرقية غلبة قيم النزعة الفردية، وتحقيق المكانة فى استخدام التكنولوجيا الحديثة، وخاصةً المحمول.

٢-**دراسة Abdul Razak Kamaruddin , *et al* . 2009** : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى التعرف على عملية اتخاذ القرارات الشرائية لدى المستهلكين فى ماليزيا، وذلك فى ضوء الثوابت الأخلاقية، والدينية، وتمثلت عينة الدراسة فى (٤٥٠) مفردة من طلاب الجامعة، وتم جمع البيانات من خلال الاستبيان، و**من اهم نتائج الدراسة:**

- أكدت الدراسة على دور الثوابت الأخلاقية، والنزعة العرقية في الحفاظ على الهوية الثقافية لدى المستهلكين، وذلك لأنها تتبع القيم الدينية الاسلامية.
- أوضحت الدراسة أهمية الثقافة الفرعية، ودورها في التأثيرعلى قرارات المستهلكين الشرائية، حيث يرغب المستهلكون في الحصول على المنتجات عالية الجودة، ولكن في حدود الامكانات المادية المتاحة، وهنا تظهر الصعوبة في التوفيق بين القيم الدينية، والأخلاقية، وبين الخبرة التسويقية للسلع، والمنتجات.

مفاهيم الدراسة

مفهوم التغير الإجتماعى: يشير مصطلح التغير الإجتماعى إلى" التحولات أو التبدلات فى بناء المجتمع أى فى الهياكل الأساسية فيه، مثل حجم المجتمع وتركيب أجزائه المختلفة والتوازن بين هذه الأجزاء". (أحمد زايد، ١٩٩٩).

ويعرفه محمد الجوهرى بأنه: تغير فى البناء الإجتماعى متضمناً التغير فى المجتمع أو فى نظمه الإجتماعية أو فى العلاقات بين النظم. (محمد الجوهرى، ٢٠٠٤).

ويرى ولبرت أن التغير الإجتماعى هو: التبدل الجوهرى فى الأبنية الإجتماعية أى فى أنماط الفعل الإجتماعى والتفاعل الإجتماعى بما فى ذلك النماذج المرتبطة بهذا التبدل كما تنعكس

فى التغيرات التى تطرأ على القيم والمعايير والمعتقدات الثقافية والرموز سواء ركزت على الهياكل أو أنماط التفاعل الإجتماعى. (أحمد زايد، ١٩٩٩).

تعريف "Bogradus" للتغير الإجتماعى: حيث يقول أنه كل تحول يقع فى مجتمع من المجتمعات خلال فترة زمنية محددة ويصيب الأنساق والنظم والظواهر والتنظيمات الإجتماعية سواء كان ذلك فى البناء أو الوظيفة، كما يشتمل أيضاً على التغير فى السلوك والأفكار والمعتقدات، ويحدث التغير الإجتماعى نتيجة تفاعل العديد من المتغيرات وليست نتيجة متغير واحد، ويتخذ التغير الإجتماعى صور وأشكال مختلفة منها التطور الإجتماعى والحراك الإجتماعى والحركة الإجتماعية. (كمال التابعى، ٢٠٠٢)

المفهوم الإجرائى للتغير الإجتماعى: هو تغير يتضمن أساليب الحياه،أى الجانب المادي واللامادي معا والجانب المادي يتمثل في انشاء (المصانع، البنية التحتية، المؤسسات) واللامادي للثقافة ويشمل(العادات والتقاليد والقيم) كاستجابة لعمليات التنمية.

مفهوم الإنتاج: هو نتاج العناصر أو القوى التي تستخدم (المدخلات) في عمليات التشغيل، والتي تتمثل ببساطة في كل من القوى البشرية (العمال) والمادية (رأس المال المستثمر في عناصر الأصول الثابتة والمتداولة المختلفة) خلال فترة زمنية معينة. (سوزان أحمد أبورية،٢٠٠١)

المفهوم الاجرائي للإنتاج: هو استخدام الموارد المتاحة في الحصول على سلع وذلك باستخدام الأيدي العاملة ورأس المال وفي تحويل هذه الموارد إلى أو تحويلها من موارد عديمة القيمة إلى سلع ومنتجات ذات قيمة تستخدم لإشباع حاجات لدى الأفراد.

مفهوم الاستهلاك: يعرف الاستهلاك في المعجم الوجيز يقال استهلك: أى جهد نفسه فيه (المال ونحوه أى أنفقه) أو الشئ أهلكه (ابراهيم مدكور،١٩٩٥)

ويعرف الاستهلاك بأنه "النشاط الذي يشبع به الإنسان حاجاته ويتوقف الاستهلاك على الدخل والحاجات والنزعات النفسية وعادات الأفراد (أحمد زكى بدوى ،٢٠٠٢).

مفهوم ثقافة الاستهلاك:يمكن تعريف ثقافة الاستهلاك على أنها " تلك الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية، فهى مجموع المعاني والرموز والصور التي تصاحب العملية الاستهلاكية والتي تضفعلى هذه العملية معناها وتحقق دلالاتها في الحياة اليومية.(آمال عبد الحميد ،٢٠٠١).

ولا ترتبط ثقافة الاستهلاك بالجوانب المادية المرتبطة بالممارسات الاستهلاكية، ولكنها تتصل أيضا بالأبنية الواقعية والقيم، أما مجتمع الاستهلاك فيشير إلى نطاق للسلع المتاحة في الأسواق. (أحمد مجدي النجار ،٢٠٠١).

المفهوم الإجرائي لثقافة الاستهلاك:

- هو النشاط الذي يحتاج إليه الإنسان ليشبع احتياجاته.
- ترتبط هذه الاحتياجات بالدخل الذي يحصل عليه الفرد وعاداته الاستهلاكية لتلك الحاجات.
- ويرتبط نمط الاستهلاك بمدى توافر تلك السلع والحاجات التي يحتاج إليها الفرد لإشباع احتياجاته.

الإطار النظري للدراسة

تمهيد: تعد النظرية الموجه الرئيسي للدراسة حيث تستمد الدراسة قوتها من النظرية ومعطياتها والافتراضات التي تعتمد عليها، وقد رأت الدراسة إن التعدد والتنوعفي الموجهات النظرية ضروري لفهم طبيعة مجتمع الدراسة وما يموج به من متغيرات اجتماعية وثقافية والوقوف على طبيعة التغير من حيث الاسباب والعوامل والمقومات.

أولاً: النظرية المادية التاريخية (كارل ماركس): لقد استخدم كارل ماركس .K Mzarx المادية التاريخية كنظرية فلسفية عامة تدرس المجتمع وتفسر جوانبه المادية وغير المادية وتحلل طبيعة مظاهر الحياة الأساسية ولاسيما قضية الإنتاج الاقتصادي الذى يعتبر القضية الأساسية في الفكر الماركسي باعتبار أن عملية الإنتاج تشكل أساس التفاعل بين جوانب الحياة الاجتماعية.

و ترى الماركسية أن أى مجتمع مهما كانت طبيعة المرحلة التاريخية التي يمر بها من التطور التاريخي يقوم على أساس اقتصادي ويسمى هذا الأساس "نمط الإنتاج" الذى يتضمن بدوره عنصرين الأول "قوى الإنتاج" والثاني "العلاقات الاجتماعية للإنتاج" أى الروابط والعلاقات التي لا مفر منها والتي يجب أن يدخل فيها البشر مع بعضهم البعض أثناء قيامهم بالنشاط الاقتصادي ويشكل المجتمع الكلى لعلاقات الإنتاج البناء الاقتصادي للمجتمع وهو الأساس الحقيقي الذى يقوم عليه البناء الفوقي للمجتمع.(عدلي أبو طاحون ،١٩٩٣)

وينطلق أنصار المادية التاريخية في تحليلهم للتغير الاجتماعي بأن القوى المادية للإنتاج عرضه للتغير باستمرار، مما يؤدى ذلك إلى نشوء الصراع بين العوامل الاقتصادية وعلاقات الإنتاج والتي تعتمد في صياغة نظريتها في تلك الفترة، فهى تحاول أن تفسر التغير الاجتماعي البنائي عن طريق فهم العلاقات التي يدخل فيها الناس من أجل انتاج واستخدام ثروة المجتمع.(سناء الخولي،١٩٩٢)

كما أوضح ماركس أن القوى المسئولة عن التغير كامنة في المجتمع ذاته وليست راجعة إلى عوامل خارجية متغيرة كالعقل أو الفكرة المطلقة أو البيئة الجغرافية أو تزايد السكان، فالأفكار لدى ماركس مرتبطة بأوضاع الحياة المادية ولذلك فإن الأفكار الثورية لاتظهر ولا تنتشر إلا في ظروف موضوعية مواتية ونظام لم يعد يتمشى مع المرحلة الجديدة التي وصلت إليها الأوضاع المادية للمجتمع، كما أن الجماهير التي تضع النتائج وتحقق التغير من خلال إنتاج السلع المادية وليس القادة أو الرجال العظام .(محمد الجوهري،١٩٨٢).

وأخيراً فقد كشفت الماركسية عن أن المجتمع والظواهر والأشياء دائماً في حالة حركة وتطور وتغير وأن هذا التطور أى الجانب الدينامي للمجتمع هام، وتجاهله يؤدى إلى فهم مبتور للواقع المادي والظواهر وربما أن المجتمع كما ذكر ماركس في حالة حركة وتغير وتطور والأسرةهى جزء من المجتمع، فإن أى تغير يصيب المجتمع يترك آثاره وانعكاساته على الأسرة وعلى العلاقات والأدوار داخلها.(كمال التابعي، ١٩٨٥)

والواضح أن ماركس قد حاول تحليل وتفسير التغير الاجتماعي عندما ذهب بأن العملية تتطلب باستمرار تحولاً في العلاقات الاقتصادية، وهذا التحول كثيراً ما يؤدى لعدة تغيرات

اجتماعية تؤثر في البناء الاجتماعي والطبقي فيالمجتمع، فقد أعتمد ماركس في تحليله للتغير الاجتماعي على العوامل الاقتصادية وأثرها في ديناميات التغيير داخل الجماعات البشرية، وبهذا نجده ركز على تأثر العلاقات الإنسانية بالنواحي الاقتصادية.

ويأتي هذا لأن ماركس قد انطلق في تحليله للتغير الاجتماعي من خلال اعتباره بأن الاساس الاقتصادي للمجتمع بمثابة قوى حقيقية للتغير الاجتماعي لأنه يحدد المستوى العام في المجتمع، كما اهتم بتحليل العوامل الأيدلوجية وأهميتها للتغير، وأوضح علاقتها بالتطور التكنولوجي الذى وجده لبعض التغيرات في شكل الانتاج والنظم والعلاقات التي تحكم النسق الاقتصادي في المجتمع، وأثرها على النظام الأسرى نتيجة دخول المرأة ميدان العمل والنتائج المترتبة على ذلك.(روبرت بيرلاديت،١٩٧٠).

ومن خلال نظرة سريعة لنظرية ماركس في التغير الاجتماعي نستطيع أن نستخلص النقاط الرئيسية التالية:

- أن التطور والتغير الاجتماعي يقوم على أساس العلاقات ونمط الانتاج الذي يشكل بدوره النظم الاقتصادية.
- العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في بناء المجتمع.
- فسر ماركس التغير الاجتماعي عن طريق فهم العلاقات التي يدخل فيها الناس من أجل الانتاج.(ت.بوتمور،١٩٨٠)

الماركسية المحدثة: وقد قدم " ألتوسير " تصوراً محدداً للعلاقة بين مفهومى البناء التحتي والبناء الفوقي الذين جاء بهم ماركس، حيث افترض ألتوسير أن هذين البناءين يرتكزان على مبدأين "الاستغلال النسبي للبناءات الفوقية" وما يترتب عليها من نتائج محددة، والتأثير الحتمي الذى غالباً ما يكون لأسلوب الإنتاج الاقتصادي.(علي ليلة، ١٩٨٣)

وهذا ما يشير بأنه اذا كانت البناءات الفوقية تنشأ كانعكاس للشروط المادية القائمة، إلا أن قدرتها على الاستمرار تكون بدرجة أكثر من الشروط المادية. والواضح أن الماركسية المحدثة تميزت بإدراكها وفهمها الواسعين لحقيقة التبعية وطبيعة العلاقة القائمة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، لذا فقد أكدت الماركسية المحدثة على دراسة العالم كوحدة متكاملة وذلك على الرغم من أن معالجة ماركس للرأسمالية اقتصرت على المستوى العالمي وذلك

باعتبار أن الرأسمالية ليست عملية متجانسة ونمط متجانس وانما هى: " علاقة متكافئة بين طرفين يتمتع أحدهما بعملية التنمية على حساب الآخر" . وبهذا نجد أن الماركسيون المحدثون لديهم اعتقاداً جازماً في أن وجود الطبقات يعد أحد العوامل الهامة التي تؤدى لإحداث التغير الاجتماعي، لذا فإن التحليل الطبقي لديهم يجب أن يكون تاريخياً ومن خلال تراكم العلاقات الطبقية من هنا احتلت البرجوازية الصغيرة دوراً هاماً في عملية الثورة من حيث تشابهها مع الطبقة العاملة في البناء الاجتماعي.(محمود عبد الحميد،١٩٩١).

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت للنظرية الماركسية، إلا أن أهم ما يميزها أنها كانت نظرية سوسيولوجية حاولت تفسير التغير الاجتماعي في ضوء عمليات داخلية في النسق الاجتماعي نفسه، كما أنها قدمت تحليلاً علمياً واعياً ودقيقاً لطبيعة التفاعلات التي تقع في إطار هذا النظام، هذا إلى جانب تقديم نظرية فعالة للتغير الاجتماعي القريب والبعيد المدى وهى النظرية التي ضمت بداخلها نمطين لتحليل التغير الاجتماعي حيث يحاول النمط الأول تحليل التغير المجتمعي من مرحلة بنائية إلى أخرى، هذا بالإضافة إلى النمط الآخر من التحليل والذى ركز على تحليل التغير الاجتماعي داخل بناء المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور التاريخي، وبخاصة المرحلة الرأسمالية. (محمد الجوهري،١٩٨٢).

ثانيا: نظرية التبعية: تعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها " مجموعة من النظريات التي ترى أن فشل دول العالم الثالث في تحقيق مستويات ملائمة ومتواصلة من التنمية إنما يرجع إلى تبعيتها للدول الرأسمالية المتقدمة، وقد تطورت نظريات التبعية لمواجهة المزاعم المتفائلة لنظرية التحديث التي تقول أن بمقدور دول العالم الثالث أن تلحق بركب الدول المتقدمة، إذ يؤكد أصحاب نظرية التبعية أن للمجتمعات الغربية مصلحة في الحفاظ على وضعها المتميز بالنسبة للدول النامية، وأن لديها الإمكانيات المالية والتكنولوجية لتحقيق ذلك (جوردون مارشال، ٢٠٠٠).

وقد كان " منظرو النمو الاقتصادي والتحديث أنصاراً متحمسين لطريق التطور الرأسمالي، وأعادوا بشكل ممض تكرار آراء الارتقائيين الين أدعوا أو ألمحوا إلى أن الرأسمالية كانت المحصلة الطبيعية لعمليات متأصلة في صلب المجتمع ويمكن دفعها للتطور بالاستثمار

إما في القاعدة الاقتصادية أو في المجموعات التي يستفيد أفرادها مادياً من تطورها، وزعموا أيضاً أنه بالقدر الكافي من الاستثمار والتشجيع ستقترب كل البلدان في النهاية من بعضها البعض وستصبح مشابهة للدول الرأسمالية الصناعية للغرب، وسيكون بوسع مواطنيها الاستمتاع بالأنماط الغربية من الاستهلاك الضخم. وأدرك منظروا التبعية من أمريكا اللاتينية إدراكاً لا لبس فيه أن هذا التقارب لم يحدث ولن يحدث بين البلدان الرأسمالية المتطورة للعالم الأول والبلدان المتخلفة التابعة اقتصادياً للعالم الثالث، أخذاً بعين الاعتبار الظروف السياسية – الاقتصادية التي تبلورت بسرعة في الأعوام التالية للحرب العالمية الثانية (توماس س. باترسون، ٢٠٠٥)

وهكذا فقد دفعتالأوضاع الاقتصادية المتدهورة في أمريكا اللاتينية في خمسينيات وستينيات القرنالعشرين الباحثين في المنطقة على إمعان النظر في نظريات النمو الاقتصادي والتحديث التي توصلت إليها البلدان الرأسمالية، وبشكل خاص الولايات المتحدة. وبينما تشير هذه الدراسات إلى أن التقارب سوف يحدث حين تتقدم عمليات النمو والتحديث فإن الاقتصاد العالمي ظل يتسم بالتمايز ولم يحدث هذا التقارب، ولقد كان الاقتصاد العالمي مبنياً على الأساس التالي: مركز مهيمن ومحيط تابع تربطهما علاقات تبادل لم تكن متساوية الفائدة للطرفين. واعتمدت أنماط التطور الاقتصادي التي عرفتها أمريكا اللاتينية بشكل خاص والعالم الثالث بشكل عام على قرارات اتخذتها البلدان الصناعية الرأسمالية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان(توماس س باترسون،٢٠٠٥)

وقد " كان حجر الأساس فى أول صياغة لنظريات التبعية، مقال كتبه مشاركة فرناندو هنريك كاردوزو عالم الاجتماع البرازيلى الكبير وأينزو فاليتو المؤرخ الشيلى عام ١٩٦٥، وأنضم إليهما بعد ذلك كل من راؤول بربيش عالم الاقتصاد السياسى فى جامعة سنتياجو بشيلى وكايو برادو وسيرجيو باجو وسيلز برنادو علماء الاجتماع السياسي والاقتصاد من المكسيك والأرجنتين الذين انشغلوا بدراسة العلاقات بين البنية الطبقية لمجتمعاتهم ومسارات تطورها، ثم أنضم إليهم علماء التاريخ الاجتماعي والثقافي فلورستانفيرناندیز وبابلو جونزاليز كازانوفا وأوزفالد وسنكل، الذين درسوا الدلالات الاجتماعية السياسية الثقافية للبنى الاجتماعية الجديدة التي ظهرت خلال تاريخ التفاعل الطويل بين بلدان أمريكا اللاتينية وبلدان المراكز فى

أوروبا والولايات المتحدة. وكان العالمان الكبيران كاردوزو وفاليتو هما من تمكنا من تجميع الدلالة النظرية المستخلصة من كل هذه الدراسات وصاغا منهجهما الذى أطلق عليه (المنهج البنائى التاريخى) ... وفى ذلك التحليل الذى أضاف إليه ريتشارد مونيك في روديسيا(زيمبابوى) وسمير أمين في مصر أبعاداً جديدة، رفض المنهج البنائي التاريخي فكرة التحديثيين التقليديين القائلة أن عمليات الانتشار لعوامل التحديث من الغرب (المركز) إلى العالم الثالث هى التي دفعت إلى التحديث هناك، لكن المنهج نفسه لم ينكر أن نفوذ المركز وتأثيره كان حاسماً في تشكيل خطوات ومراحل التحديث في دول (الهامش) على المستوى الاقتصادي(سامى خشبه، ٢٠٠٦)، وفى السبعينيات أمتد تأثير أصحاب نظريات التبعية إلى خارج أمريكا اللاتينية والعالم العربي وأفريقيا، وظهرت الدراسات الكمية لتحليل تأثير الاستثمارات الأجنبية عابرة القوميات بالصورة التي نعرفها عند فولكر بورنشاير فى بريطانيا وكريستوفر تشيس دان وريتشارد روبنسون في الولايات المتحدة(توماس س باترسون،٢٠٠٥)

وهناك تيارات متعددة لما يسمى بمدرسة التبعية، فهناك من يرى التبعية كنظرية للتخلف، وهناك من يؤكد على محور استراتيجية المركز الرأسمالي، بالإضافة إلى رؤية أتباع النظام العالمي، ثم هناك اتجاه التفاعل البنائي الذى يمثله كاردوسو وغيره، وإذا كان البعض يرى أن الجذور الفكرية والفلسفية لهذا الاتجاه ترجع إلى الماركسية، إلا أن تحليل أفكار هذه المدرسة تشير إلى أن التبعية تحاول حل أزمة الماركسية ذاتها، أو على أقل تقدير يحاول أنصار هذه المدرسة تخطى التحليل المادي – التاريخي نظراً لإخفاقه في فهم أزمة التخلف في الدول غير الرأسمالية أو في دول العالم الثالث(أحمد مجدى حجازي،١٩٩٢).

ويمكن إيجاز أهم افتراضات نظرية التبعية في النقاط التالية:

- يؤكد أتباع نظرية التبعية أن التخلف والتقدم وجهان لعملة واحدة، بدأت مع نشأة النظام الرأسمالي. ويقول فرانك في ذلك أن التخلف لم يكن حالة متأصلة في اقتصاديات دول العالم الثالث قبل اخضاعه للنفوذ والسيطرة الأوروبية، بل إن التخلف نشأ في نفس اللحظة التاريخية التي ظهر فيها التقدم في مراكز العالم الرأسمالي. فتخلف العالم الثالث ما هو إلا نتاج مباشر للتنمية في المركز الرأسمالي.

- يؤكد أنصار التبعية على استنزاف فائض الدول المتخلفة وتصديره إلى المراكز الرأسمالية، فقد شهد تاريخ العالم النهب الاستعماري الذي مارسته الدول الكبرى على الدول الصغرى.
- يتفق أنصار التبعية على مقولة عدم التوازن بين العواصم المركزية والمحيطات الهامشية والتي تقوم على افتراض مؤداه أن نشأة النظام الرأسمالي وتوسعه في العالم خلق الشروط الضرورية للتخلف في الأجزاء الأخرى من العالم الفقير(أحمد مجدى حجازي، ١٩٩٢).
- يؤكد أنصار التبعية على علاقات تحالف المصالح بين القوى الرأسمالية المسيطرة من الخارج، والقوى الداخلية المتحكمة في داخل دول العالم الثالث، بل إن استراتيجية المركز تقوم على خلق فئات حاكمة تابعة أو خادمة تتوقف شرعيتها في الحكم على خدمة الاقتصاد الأم (العواصم) وتصبح هذه الفئات مدعمة للتبعية وميسرة للتغلغل الرأسمالي داخل هذه الدول، ومسرعة بالاندماج الكامل في السوق الرأسمالي العالمي.

ورغم أنه " في الثمانينيات وجهت إلى نظريات التبعية انتقادات كثيرة، على رأسها تركيزها الشديد على العوامل الخارجية وتأثير تلك العوامل والعناصر في عملية التنمية وإظهار ضعف التنمية أو توقفها بسبب تلك العناصر، وإرجاع التخلف إلى تأثير نتائج انتشار التركيبة الرأسمالية / الليبرالية، وقال النقاد أنه قد يكون العكس هو السبب، أى ضعف رأس المال وانعدام الليبرالية (سامى خشبة،٢٠٠٦).

إلا أنه رغم ذلك، فإن التطورات العالمية التي أفرزت هذه الانتقادات وغيرها، تؤكد نفسها استمرار الأهمية العلمية للتحليلات التي يقدمها أصحاب نظرية التبعية، وعلى رأس هذه **التطورات:** تضخم الديون المتراكمة على مجتمعات العالم الثالث نتيجة لتبعيتها للغرب،وإجبار هذه المجتمعات على فتح أسواقها أمام الواردات من دول المركز الرأسمالي مع زيادة تكاليف ومطالب الحصول على ما يساعد دول الهامش على تطوير مستوياته العلمية والتكنولوجية، وتزايد الرقابة على السياسة من المركز على تدفقات الاستثمارات، وفرض الاتجاه إلى التصدير على برامج التنمية في دول الهوامش، مما يربط تلك البرامج أكثر بالأسواق وبمصادر التمويل الأجنبية، وأكبر دليل على ذلك أن التقدم الاقتصادي العظيم الذى تسجله الصين الشيوعية يتعارض تماماً مع المزاعم التي تذيعها وتروج لها منظمة التجارة العالمية، فالصين لم تعوم عملتها ولم تتخل عن فرض رقابة حكومية صارمة على نظامها المصرفي، ولم تكف عن

اتخاذ اجراءات تتعارض بنحو صارخ مع الشروط التي يفرضها عادة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ولكنها حققت ما حققت من نجاحات على الرغم من عدم انصياعها إلى المبادئ التي يريد اتفاق واشنطن إملاءها على الشعوب لا بل، وهذا هو السبب الأهم، لأنها حققت ما حققت من نجاحات لأنها لم تتصع لهذه المبادئ أصلاً، فالأمر البين هو أن التجارة العالمية الحرة لا تعزز نمو النواتج القومية في بلدان العالم كافة، وإذا ما منت التجارة الحرة على بلد معين، أو على أحد أقاليم العالم بالخير الوفير، فإنها تسبب لبلدان أو أقاليم العالم الأخرى أفدح الأضرار وأعظم الخسائر(هورست أفهيلد، ٢٠٠٧).

الاتجاه النظري المعتمد للدراسة الحالية: ويعتبر الاتجاه المادي التاريخي من أقرب الاتجاهات النظرية لموضوع الدراسة لتأكيده على طبيعة العلاقة القوية بين المتغير الاقتصادي والمتغير الاجتماعي وما يقدمه من تحليل دقيق لطبيعة التفاعلات وما يفرزه من تغيرات ثورية وجذرية على طبيعة المجتمع وما اعتاد عليه، فقد ساهم هذا الاتجاه في فهم مدى العلاقة بين المتغير الاقتصادي المتمثل في أنماط الانتاج والاستهلاك وتوزيع الدخل القومي والذى قسم المجتمع المصري بوجه عام والمجتمع الريفي بوجه خاص إلى مجتمع شديد الفقر وآخر شديد الثراء وحتمية حدوث تغير في أفراد المجتمع والجهات الحكومية للحد من الآثار السلبية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

١- **نوع الدراسة:** تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، لأنها أنسب أنواع الدراسات الملائمة لطبيعة موضوع الدراسة.

٢- **منهج الدراسة:** المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي من خلال استخدام المسح الاجتماعي بالعينة لبعض من الأسر بالقرية مجتمع الدراسة.

٣- **أدوات الدراسة:** استخدمت الباحثة لجمع البيانات (أداة الاستبيان) للوقوف على مدى التغير الذي حدث في دور القرية في عملية الانتاج.

٤- **المجال البشرى:** تكونت عينة الدراسة من (٢٠٨) مفردة(٤٤) للذكور (١٦٤) للإناث (وذلك لان النساء هن اللاتي تقمن بعمل المنتجات المنزليةواجابات الذكور كانت عما تقوم بإعداده النساء من هذه المنتجات).

٥- **المجال المكاني:** قرية الشيخ ضرغام، التابعة لمركز دمياط، بمحافظة دمياط.

٦- **المجال الزمني:** من بداية مايو ٢٠١٧ إلى نهاية سبتمبر ٢٠١٧.

٧- **شروط العينة:** أخذت الباحثة عينة (مقصودة) من الأسر بالقرية وفقا للشروط الآتية:

* أن تشتمل العينة على مستوى متفاوت من العمر.

*أن تشتمل العينة على مستوى متفاوت من الدخل.

*أن تشتمل العينة على مستوى متفاوت من التعليم.

وقد تم تطبيق الاستبيان على ٢٠٨ مفردة بما يتناسب مع امكانيات الباحثة: وقد تضمنت استمارة الاستبيان على ٦٥ سؤال الجزء الأول منها كان عن البيانات الأساسية، تلاها أسئلة عن بيانات عن المسكن ثم محور الأنشطة الإنتاجية، اخيراً أسئلة عن مقترحات لاستعادة القرية لدورها الإنتاجي مرة أخرى، وتم عمل اختبار الصدق والثبات وكانت نتيجته كالتالي:

أولاً: اختبار الثبات: تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ Alpha Cronbahs لاختبار ثبات بعدي الدراسة لجميع المتغيرات عدا البيانات الأولية، ويوضح الجدول (١) نتائج اختبار الثبات لاستبيان التغير الاجتماعي وأثره على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية المصرية ن=٥٠

المتغيرات	معامل ألفا	عدد العبارات
اجمالي الاستبيان	٧٢,٤٠	٥٤

من الجدول السابق يتضح أن قيمة ألفا لاستبيان التغير الاجتماعي وأثره على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية المصرية (٧٢,٤٠) وهي قيمة أعلى من (٠,٥) لذا كان ثبات العبارات جيد.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي: ولمزيد من التحليل قام الباحثون بحساب صدق الاتساق الداخلي ومعامل الارتباط المصحح لكل محور من محاور الدراسة بإجمالي الاستبيان لحساب الصدق كالآتي:

جدول(٢): صدق الاتساق الداخلي لاستبيان التغير الاجتماعي وأثره على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية المصرية

المتغيرات		الاستبيان ككل
اجمالي الاستبيان	معامل ارتباط بيرسون	٨٩٦,٠(**)
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١

من الجدول السابق نجد أن الدلالة المعنوية لاستبيان التغير الاجتماعي وأثره على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية المصرية أقل من (٠,٠١) بمعامل ارتباط (٠,٨٩٦) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للاستبيان.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها والتي تتعلق بعرض لأهم المنتجات التي كانت تنتج في المنازل، وكان لدى الاسر بالقرى اكتفاء ذاتي منها، وذلك بهدف التعرف على اسباب التراجع في الانتاج المنزلي لصالح الاستهلاك.

التساؤل الأول: ما هى أهم التغيرات الاجتماعية التي طرأت على ثقافة الإنتاج والاستهلاك في القرية؟

جدول رقم(٣): يوضح مدى إنتشار الإنتاج المنزلي من الأطعمة والمأكولات (طعام الإفطار والعشاء)

م	الاستجابة	دائمًا		أحيانًا		لا		المجموع		المتوسط المرجح المئوي
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١	الخبز	٢٦	١٢,٥	١١٤	٥٤,٨	٦٨	٣٢,٧	٢٠٨	١٠٠	٣٩,٩٠
٢	الفول المدمس	٤٠	١٩,٢	٩٠	٤٣,٣	٧٨	٣٧,٥	٢٠٨	١٠٠	٤٠,٨٥
٣	الطعمية	١٨	٨,٧	٩٤	٤٥,٢	٩٦	٤٦,٢	٢٠٨	١٠٠	٣١,٣٠
٤	المخللات	٦٠	٢٨,٨	١٠٢	٤٩,٠	٤٦	٢٢,١	٢٠٨	١٠٠	٥٣,٣٠
٥	المربات	٤٢	٢٠,٢	٩٠	٤٣,٣	٧٦	٣٦,٥	٢٠٨	١٠٠	٤١,٨٥
٦	البيض	٧٢	٣٤,٦	٦٠	٢٨,٨	٧٦	٣٦,٥	٢٠٨	١٠٠	٤٩,٠٠
٧	اللبن قبل التصنيع	٤٦	٢٢,١	١٦	٧,٧	١٤٦	٧٠,٢	٢٠٨	١٠٠	٢٥,٩٥
٨	الجبن	٦٢	٢٩,٨	٧٤	٣٥,٦	٧٢	٣٤,٦	٢٠٨	١٠٠	٤٧,٦٠
٩	السمن	٤٨	٢٣,١	٨٨	٤٢,٣	٧٢	٣٤,٦	٢٠٨	١٠٠	٤٤,٢٥
١٠	الزبدة	٣٦	١٧,٣	٦٠	٢٨,٨	١١٢	٥٣,٨	٢٠٨	١٠٠	٣١,٧٠
١١	القشطة	٤٤	٢١,٢	٧٠	٣٣,٧	٩٤	٤٥,٢	٢٠٨	١٠٠	٣٨,٠٥
١٢	الزبادي	٥٠	٢٤,٠	٥٦	٢٦,٩	١٠٢	٤٩,٠	٢٠٨	١٠٠	٣٧,٤٥

١-وصف الجدول: قامت الباحثة بتفريغ الاستبيان، حساب النسب المئوية لكل بند من بنود الاستبيان، حيث جاء السؤال عن (عمل الخبز بالمنزل) بمتوسط مرجح ٣٩,٩٠%، وعن (عمل الفول المدمس بالمنزل) بمتوسط مرجح٤٠,٨٥%، ويأتي (عمل الطعمية بالمنزل)

بمتوسط مرجح٣١,٣٠%، وبالسؤال عن (اعداد المخللات في المنزل) كان المتوسط المرجح٥٣,٣٠%،عن (عمل المربات) بمتوسط مرجح ٤١,٨٥%،اماعن (انتاج البيض بالمنزل) فكان بمتوسط مرجح٤٩,٠٠%، (انتاجاللبنقبلالتصنيع) جاءبمتوسطمرجح ٢٥,٩٥%، (عملالجبنبالمنزل) بمتوسطمرجح٤٧,٦٠%، (اعدادالسمنبالمنزل) ٤٤,٢٥%، (عملالزبدة) متوسطمرجح٣١,٧٠%، (القشطة) بمتوسطمرجح٣٨,٠٥%، (عملالزبادي) بمتوسطمرجح ٣٧,٤٥% .

٢- **تفسير وتحليل الجدول:** يتضح من الجدول أن العبارات لا تتعدى نسبة المرجح المئوي ٥٣,٣٠% وهذا يدل على تراجع في الانتاج المنزلي للعديد من المنتجات التي كانت تنتج في البيوت من قبل، ويرجع ذلك عدم توفر جانب مهم من جوانب عملية الانتاج الا وهو توفر الخبرة لعمل تلك المنتجات، أو لارتفاع التكلفة عند اعداد بعض المنتجات بالمنزل بمقارنتها بشرائها جاهزة، أو عدم توفر مكان لانتاجها (بالبيض مثلا يحتاج لمكان لعمل حظيرة بالمسكن وقد لا يتوفر مثل هذا المكان).

جدول رقم(٤): يوضح مدى انتشار الإنتاج المنزلي من المنسوجات والملابس

م	الاستجابة	دائمًا		أحيانًا		لا		المجموع		المتوسط المرجح المئوي
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١	السجاد	٠	٠,٠	٢	١,٠	٢٠٦	٩٩,٠	٢٠٨	١٠٠	٠,٠٥
٢	البلوفرات	٢	١,٠	١٢	٥,٨	١٩٤	٩٣,٣	٢٠٨	١٠٠	٣,٩٠
٣	الشرابات	٢	١,٠	٦	٢,٩	٢٠٠	٩٦,٢	٢٠٨	١٠٠	٢,٤٥
٤	المفارش الكروشيه	١٠	٤,٨	٤٨	٢٣,١	١٥٠	٧٢,١	٢٠٨	١٠٠	١٦,٣٥
٥	تصليح الملابس	٧٢	٣٤,٦	٦٠	٢٨,٨	٧٦	٣٦,٥	٢٠٨	١٠٠	٤٩,٠٠
٦	ملابس البيت	٢٢	١٠,٦	٢٠	٩,٦	١٦٦	٧٩,٨	٢٠٨	١٠٠	١٥,٤٠
٧	ملابس الخروج	١٠	٤,٨	١٨	٨,٧	١٨٠	٨٦,٥	٢٠٨	١٠٠	٩,١٥

١-**وصف الجدول:** من الجدول السابق يتضح أن العناصر قد تم حساب النسب المئوية لها بالنسبة لجانب انتاج المنسوجات والملابس بالمنزل، فبالسؤال عن (عمل السجاد اليدوي) كانت بمتوسط مرجح .٠٥%، وعن (عمل البلوفرات) متوسط مرجح ٣,٩٠%، وبالنسبة (لعمل الشرابات) كانت بمتوسط مرجح ٢,٤٥%، (مفارش الكوروشيه) متوسط مرجح ١٦,٣٥%، (تصليح الملابس) متوسط مرجح ٤٩%، (ملابس البيت) متوسط مرجح ١٥,٤٠%، (ملابس الخروج) متوسط مرجح ٩,١٥%.

٢- **تفسير وتحليل الجدول:** يوضح الجدول أن العبارات لا تتعدى نسبة المرجح المئوي ٤٩%، وهذا يدل على اتجاه أكثر الاسر إلى الاعتماد على شراء الملابس الجاهزة والمنسوجات، بعد أن كانت تصنع بالمنزل وبحسب ما يتوفر من خامات متاحة ومناسبة، وارجعت ربات الاسر السبب في ذلك لعدم المعرفة بأساسيات التفصيل، ولارتفاع اسعار الخامات، ولجودة الملابس الجاهزة مقارنة بما يتم عمله بالمنزل.

التساؤل الثاني: ما هي أهم المتغيرات المؤثرة على ثقافة الانتاج والاستهلاك في القرية؟

جدول رقم(٥): يوضح الارتباط بين إجمالي الدخل الشهري للأسرة والإنتاج المنزلي

م		الاستجابة	قيمة الإرتباط	الدلالة
١	إجمالى الدخل الشهرى للأسرة	مجموع الأطعمة والمأكولات (طعام الإفطار والعشاء)	٠,١٦٤	٠,٠٢٤
٢		مجموع الأطعمة والمأكولات (طعام الغداء)	٠,٠٨٧	٠,٢٣١
٣		مجموع المخبوزات والحلويات	٠,٠٩٤	٠,١٩٩
٤		مجموع المنسوجات والملابس	٠,٤٣٩	٠,٠٠٠
٥		مجموع مقياس الإستهلاك المنزلي	٠,٢١٣	٠,٠٠٣

١-**وصف الجدول:** من الجدول السابق يتضح مدى وجود علاقة بين اجمالي الدخل الشهري والإنتاج المنزلي للاستجابات التالية:

من حيث الدخل الشهري للأسرة والإنتاج المنزلي لأطعمة الإفطار والعشاء حيث بلغت قيمة الارتباط -٠,١٦٤ عند مستوى الدلالة ٠,٠٢٤ وهي قيمة ذات دلالة إحصائية، الامر الذي يدل على وجود ارتباط بين الدخل الشهري للأسرة والانتاج المنزلي من اطعمة الإفطار والعشاء.

بلغت قيمة الارتباط -٠,٤٣٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ وهي قيمة ذات دلالة احصائية، وتدل على وجود ارتباط بين الدخل الشهري والإنتاج المنزلي في الملابس والمنسوجات.

أما عن اجمالي الدخل الشهري ومجموع مقياس الاستهلاك المنزلي بقيمة ارتباط – ٠,١٦٤ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٣ وهى قيمة ذات دلالة إحصائية، وهي مدلول على وجود

ارتباط بين اجمالي الدخل الشهري ومجموع الاستهلاك المنزلي ككل لكل من المأكولات بكافة أنواعها والأطعمة التي من الممكن اعدادها بالمنزل.

أما عن الأطعمة والمأكولات لوجبة الغداء كانت قيمة الارتباط بينها وبين الدخل الشهري ٠,٠٨٧ ومستوى الدلالة ٠,٢٣١ وهي قيمة غير دالة احصائيا، بمعنى عدم وجود ارتباط بين الدخل الشهري للأسرة والانتاج المنزلي لطعام الغداء.

أيضا قيمة الارتباط -٠,٠٩٤ عند مستوى دلالة ٠,١٩٩ بين الدخل الشهري للأسرة والإنتاج المنزلي للحلويات والمخبوزات، وهي قيمة غير دالة احصائيا اى لا يوجد ارتباط بين اجمالي الدخل للأسرة والإنتاج المنزلي للمخبوزات والحلويات.

٢-**تفسير وتحليل الجدول:** يوضح الجدول أن قيمة ت لحساب العلاقة بين (مستوى الدخل الشهري بالأسرة والإنتاج المنزلي لكل من وجبات الإفطار والعشاء، انتاج الملابس والمنسوجات، ومجموع الاستهلاك المنزلي) وبين الانتاج المنزلي لكل منهم .

ومن ناحية أخرى كانت قيمة ت تدل على عدم وجود علاقة بين الدخل الشهري للأسرة والإنتاج المنزلي لوجبات الغداء واعداد المخبوزات والحلويات.

جدول رقم(٦): يوضح كا٢ بين الحالة التعليمية مقياس الإنتاج المنزلي

م	الحالة التعليمية	الاستجابة	قيمة كا٢	الدلالة	اتجاه الدلالة لصالح
١		مجموع بعد الأطعمة والمأكولات (طعام الإفطار والعشاء)	٣٨١,٣٦٦	٠,٠٠٠	الأقل تعليمًا
٢		مجموع بعد الأطعمة والمأكولات (طعام الغداء)	٩٥,٣٩٤	٠,٠٠٠	الأقل تعليمًا
٣		مجموع بعد المخبوزات والحلويات	١٤٧,٧٤٨	٠,٠٠١	الأقل تعليمًا
٤		مجموع بعد المنسوجات والملابس	١٢٤,٤٤٥	٠,٠٠٠	الأقل تعليمًا
٥		مجموع مقياس الإستهلاك المنزلي	٤٨٨,٤٠٣	٠,٠٠٠	الأقل تعليمًا

١-**وصف الجدول:** يتضح من الجدول السابق العلاقة بين الحالة التعليمية ومجموع الأطعمة (إفطار، غداء، عشاء)، حيث وجدت دالة بين علاقة الحالة التعليمية والإنتاج المنزلي لمجموع الأطعمة للوجبات الثلاث، فقد كانت قيمة كا٢ (٣٨١,٣٦٦) وقيمة الدلالة (٠,٠٠٠)، أي انها ذات دلالة إحصائية.

أيضا توجد علاقة بين الحالة التعليمية ومجموع الأطعمة لوجبة الغداء حيث وجدت دالة بين علاقة الحالة التعليمية والإنتاج المنزلي لمجموع بعض المأكولات لطعام الغداء، فقد كانت قيمة كا٢ (٩٥,٣٩٤) وقيمة الدلالة (٠,٠٠٠) أي انها ذات دلالة إحصائية.

من الجدول يظهر أيضا العلاقة بين الحالة التعليمية ومجموع بعض المخبوزات والحلويات، فقد وجدت دالة بين علاقة الحالة التعليمية والإنتاج المنزلي من الحلويات والمخبوزات، حيث قيمة كا٢ (١٤٧,٧٤٨) وقيمة دلالة (٠,٠٠١) أي انها ذات دلالة إحصائية.

يظهر الجدول علاقة بين الحالة التعليمية والإنتاج المنزلي من الملابس والمنسوجات، حيث توجد علاقة دالة بين الحالة التعليمية والإنتاج المنزلي من الملابس والمنسوجات، فنجد قيمة كا٢ (١٢٤,٤٤٥) وقيمة دلالة (٠,٠٠٠) أي انها ذات دلالة إحصائية.

يتضح من الجدول العلاقة بين الحالة التعليمية ومجموع الاستهلاك المنزلي، حيث وجدت دالة بين علاقة الحالة التعليمية بالاستهلاك لمنتجات كانت تنتج من قبل بالمنزل، قيمة كا٢ (٤٨٨,٤٠٣) وقيمة دلالة (٠,٠٠٠) أي انها ذات دلالة إحصائية.

٢-**تفسير وتحليل الجدول:** يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ كانت لصالح الأقل تعليما حيث وجد أن انخفاض المستوى التعليمي عامل مؤثر، وظهر الارتباط بين الحالة التعليمية والإنتاج المنزلي من كل من الأطعمة والمأكولات، عمل المخبوزات والحلويات، الملابس والمنسوجات، حيث أظهرت الدراسة الاعتماد على الاستهلاك اكثر من الإنتاج المنزلي لتلك العناصر السابقة كان من جهة ربات الاسر الأقل تعليما.

ومن هنا توصلت الدراسة لعدة نتائج هامة هى:

١-تراجع الإنتاج المنزلي للعديد من المنتجات التي كانت تعد من قبل بالمنزل مثل الخبز، بعض اطعمة الإفطار والعشاء، وأصبحت السمة الاستهلاكية السائدة لمعظم هذه الاسر بعد أن كانت وحدة الإنتاج الأولى بالمجتمع.

٢-تراجع الإنتاج المنزلي من الملابس بكافة أنواعها والمنسوجات بعد أن كانت تصنع بالمنزل، وتأثر اهل القرية بالأسلوب العصري في الملبس، ومجاراة الموضة.

٣- أن هناك ارتباط بين اجمالي الدخل الشهري للأسرة والإنتاج المنزلي حيث لوحظ ان هناك علاقة بين ارتفاع الدخل وزيادة الاستهلاك الجاهز سواء للأطعمة أو المنسوجات والملابس، بينما تعتمد الاسر ذات الدخل المنخفض على اعداد اطعمتها بالمنزل والملابس أيضا.

٤-هناك ارتباط بين مستوى التعليم وانخفاض الإنتاج المنزلي جاءت لصالح ربات الاسر الأقل تعليما، حيث وجد انهن الأكثر استهلاكا للمنتجات الجاهزة من الأطعمة الجاهزة بدلا من اعدادها بالمنزل، الملابس الجاهزة والمنسوجات، الحلويات الجاهزة بدلا من المنزلية.

توصيات الدراسة

١-زيادة الوعى وتشجيع ربات البيوت للاتجاه للإنتاج المنزلي مرة أخرى وتدريب غير الملمات منهن بكيفية عمل المنتجات بالمنزل و(من مأكولات وملابس ومنسوجات) بالامكانات المتاحة.

٢-ترشيد الاستهلاك والحد من هدر الموارد ونشر الوعى بين الاسر حتى وان ارتفع دخلها يجب ترشيد الاستهلاك.

٣-محو أمية ربات الاسر اللاتي لم يمنحن قسط كافي من التعليم، وتشجيع من تقوم منهم بالاعتماد علي الإنتاج المنزلي اكتر من الاستهلاك الجاهز وذلك في محاولة للحد من اثار زيادة الاستهلاك الجاهز بين الأقل تعليما للمأكولات الجاهزة والملابس، وفي محاولة لعودة القرية لدورها في عملية الإنتاج مرة أخرى.

المراجـــع

سوزان أحمد أبو رية (٢٠٠١): تحديث الصناعة المصرية للتعامل مع متغيرات العصر، مركز بحوث التنمية التكنولوجية، القاهرة.

،كمال التابعي (٢٠٠٢): المدخل إلى علم الاجتماع، دار النصر، القاهرة.

محمد الجوهري (٢٠٠٤): التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

خالد عوض عبدالحميد الغمراوي (٢٠١٠): "القنوات الفضائية وتأثيرها على أنساق القيم الإجتماعية وأنماط السلوك الإستهلاكى فى المجتمع المصرى، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.

أحمد مجدي النجار (٢٠٠١): المجتمع الاستهلاكي ومستقبل القرية في مصر.

أحمد زكي بدوي (٢٠٠٢): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعي، دار للنشر، بيروت.
بوتمور ت: (١٩٨٠): تمهيد فى علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهرى، دار المعارف، القاهرة.
معن خليل العمر (٢٠٠٤): التغير الاجتماعي، دار الشروق، عمان.
أحمد زايد (١٩٩٩): علم الاجتماع ودراسة المجتمع المداخل النظرية، القاهرة.
عادل شبيب (٢٠٠٩): طرق االإستهلاك فى المجتمع الكويتى وعلاقتها بالتوافق البيئى ،رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.
وجدي شفيق (٢٠٠٤): عولمة الاعلام والتغيير في المجتمع القروي، دار الاسراء للطبع والنشر، طنطا.
آمال عبدالحميد (٢٠٠١): العولمة والثقافة الاستهلاكية، الاشكال والاليات، القاهرة
هبة يوسف عثمان (٢٠١١): دراسة التغيرات فى العادات والقيم البيئية دراسة حالة فى قرية مصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات وبحوث البيئة، جامعة عين شمس، القاهرة.
إبراهيم مدكور (١٩٩٥): مجمع اللغة العربية، القاهرة.

Abdul Razak Kamaruddin , *et al*, (2009): The World of Consumption: The Material and Cultural Revisited(Economics as Social Theory), Routledge,London, p:x

Xina, Y , *et al* .,:Elusive Consumption, Berg Puplishers, New York, U.S.A ,2011,P:1.

SOCIAL CHANGE AN AL CHANGE AND ITS IMPACT ON THE CULTURE OF PRODUCTION AND SUMPTION IN THE EGYPTIAN VILLAGE [10]

Nawreg, Dalia, E.[(1)]; Ahmed, H. A.[(1)]and Morad, A A.[(2)]
1) Institute of Environmental Research and Studies, Ain Shams University 2) Faculty of Arts, Menofia University

ABSTRACT

The social change is one of the human characteristics in different ages and societies. The social change refers to changes in the social system of the society, which may include the changes in nature, social institutions, social behavior or social relations. some of change aspects we try to monitor through this study is the social change and its impact on the culture of production and consumption in the Egyptian village, i.e. identify the aspects of change emerged in the forms of production and consumption in the village by clarifying variables such as age, social status, income level, educational status, housing status of the respondents, to recognize the most important reasons for the decline in production versus consumption. The study aims to identify the most important changes occurred in the culture of production and consumption in the village. The study focused on housewives as they are the main component in the household production for food and clothing. The study sample consisted of 208 individuals whose educational and social levels differed and their incomes varied. The study relied on the social survey by sample for a group of housewives in the village. In the collection of data, the researcher used the questionnaire tool to determine the extent of the change in household production and consumption for food and clothing as one of the consumption aspects. The study found several findings that showed the decline in production in favor of consumption and the innovation of new forms of consumption.